

### العقيدة 13 الصفات المعنوية السبعة

"الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة، وأتم التسليم على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا، وزدنا من لدنك علم ربي، اشرح لي صدري، ويسر لي أمري، وحلل عقدة من لساني، يفقه قولي، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، أما بعد. أيها الإخوة الأكارم. نشرعوا اليوم في الحديث عن الصفات المعنوية، وكنا قد تكلمنا في الدروس السابقة عن صفات المعاني، وصفات المعاني هي كل صفة قديمة قائمة بذاته تعالى، تستلزم له حكماً كالقدرة، فإنها تستلزم كونه تعالى قادراً. والإرادة صفة قديمة لله تعالى، تستلزم له حكماً. وهو كونه تعالى مريداً، والعلم صفة قديمة قائمة بذاته تعالى، تستلزم له حكماً، وهو كونه تعالى عالماً وعلماً. وهذا ما قاله الناظم رحمه الله تعالى، وواجب لربنا المنان سبع صفات، سميت معاني علم إرادة، وقدرة بصر، سمع كلام وحياة، تعتبر هذا فيما يتعلق بصفات المعاني، أما ما يتعلق بالصفات المعنوية فيقول الناظم رحمه الله تعالى وسبعة قد لازمها تدعى بمعنوية، فألقي السمع، فليقرأ لنا أخونا بارك الله فيه، بسم الله الرحمن الرحيم. يقول الناظم رحمه الله ونفعنا الله بعلومه، ويعلمون شيخنا. مبحث الصفات المعنوية السبعة والخلاف في مدلولها، يعني هذه الصفات من القسم الرابع من أقسام صفات الله تعالى ما يجب لمولانا تبارك وتعالى، قلنا هناك صفات متنوعة واجبة لله تبارك وتعالى، وبصفتك مال، وتنفي عنه كل نقص سبحانه وتعالى. منها صفة سلأ صفة وجودية، وهي الوجود، وتسمى صفة نفسية، ومنها صفات سلبية ومنها صفات معاني ومنها صفات معنوية، وهذا القسم يتعلق بهذا النوع من الصفات صفات معنوية أي نسبة للمعاني لكونها ملازمة لها. هذه وهي، كونه تعالى قادراً. مريداً، حياً، عالماً، سميعاً، نصيراً، متكلم. وهذه الصفات لها تعريف، ولها كذلك أحكام، سنتعرض لبعضها، ونرجأ إن شاء الله تعالى التفصيل ربما في مستوى آخر من الدراسة إن شاء الله تعالى، فليقرأ. ثم ذكر النوع الرابع من الصفات الواجبة لله تعالى، وهو الصفات المعنوية، فقال رحمه الله ورضي عنه. وسبعة قد لازمها تدعى بمعنوية، فألقى السمع، فألقى أي أمر السمع، أي الاستماع، وهو إشارة إلى التلقي، والأخذ لهذه العقائد المثبتة بالأدلة النقلية، والبراهين العقلية، ككونه حياً مريداً قادراً. وهذا؟ إشارة منه إلى هذه الصفات المعنوية، وهو كونه تعالى حياً، قد ثبتت له الحياة، وكونه مريداً، قد ثبتت له الإرادة، وكونه قادراً، قد ثبتت له صفة القدرة، وقل مثل ذلك في بقية الصفات، وفي ثبوتها خلاف قد جرى، كما سيذكر الشرح رحمه الله تعالى، وقال والحق الاستغناء بالمعاني عنها، ما حقق بالبرهان؟ مع الإشارة أننا لن نفصل كثيراً في هذه المسألة الخلافية؟ لكونها لا"

يضر في العقائد، وهي يعني يمر بها الطالب مبتدأ يعني مرور الكرام يتصورها، ثم في يعني في دروس ربما في مستوى آخر يقرأها بالتفصيل، نعم، تفضل. أخي وسبعة قد لازمها، أي لازم المعاني. تدعى أي تسمى بمعنوية. لكونها ملازمة للمعاني، إذا هناك صفات معاني، وهناك صفات معنوية، فالصفات المعنوية لازمة لصفات المعاني. قال وقال وسبعة قد لازمها، أي لازم المعاني، فالمعنوية لازمة لي المعاني. قال لازم المعاني تدعى أي تسمى بمعنوية، لكونها ملازمة للمعاني، فالمعنوية لازمة للمعاني، والمعاني ملزوم، ويثاب، ثبت الملزوم، ثبت اللازم. نعم، ولهذا نسبت إليها، وسميت معنوية، نعم تفضل، ولهذا نسبت إليها. فقل فيها معنوية؟ قوله فألقى بقطع الهمزة السمع بألف الإطلاق. نعم ألقى السمعة، يعني أنك لا بد أن اعتقاداً جازماً بعد البحث والنظر. في وثبوت هذه الصفات لله تبارك وتعالى، تفضل، وقد صرح الناظم بثلاثة من السبعة المعنوية، وأدخل الباقي تحت الكاف في قوله كونه. تعالى حياً ومريداً، وقادراً، وعالماً، وبصيراً، وسميعاً ومتكلماً، فكونه تعالى حياً لازم للحياة، وكونه مريداً، لازم للإرادة، وكونه قادراً، لازم للقدرة، وهكذا بقية الأكوان، وهكذا في بقية الأكوان، وإذا ثبت اللازم ثبت الملزوم، فهناك تلازم بين صفات المعاني والصفات المعنوية. ثم ذكر لنا مسألة، وهي

الخلاف في صفاء الصفات المعنوية، هل هي من باب الحال؟ أو هناك من نفى الحال، والحال المقصود به هي صفة للموجود؟ ثابتة ليست بموجودة ولا معدومة عند مثبتتي الأحوال. قيام العلم بالذات يستلزم له حكما، وهو كونه تعالى عالما. والعالمية هو، والعالمية هنا هي حال زائدة عن قيام الصفة بالموصوف، أي قيام العلم بالذات ملازم للعلم، وكذلك القدرة هي قيام القدرة بالذات. زائد، وزائد عليها، وهو يعني العالمية يستلزم له حكما، وهو سبحانه كونه سبحانه وتعالى عالما، والعالمية حال واسطة بين الصفات المعاني والصفات المعنوية، فهذه أحوال، أما عند نفاة الأحوال، ف الصفات المعنوية ليست إلا قيام الصفات. المعاني بالذات لا غير. والشئ إما موجود أو معلوم. لا واسطة بينهما، هذا بالنسبة إلى صفات ال. مسألة الحال بين من يثبتها وبين من ينثرها. تفضل، وفي ثبوتها، أي السبعة المعنوية ونفيها يعني نتبه هنا ليس نفي الصفات المعنوية، لأن الصفات المعنوية ثابتة بالدليل القطعي. لكن إثبات. زيادة عن. الصفات المعنوية. ف قيام القدرة بالذات قيام القدرة بالذات.

هذا صفة معنى. وكونه تعالى قادرا هذه الصفة معنوية، هل هناك واسطة بين صفة المعنى والصفة المعنوية، وهي التي تسمى الحال، أو أن قيام الصفة بالموصوف، أي قيام القدرة بالذات، هو أص كونه تعالى قادرا دون إثبات الواسطة، وهي الحال؟ فالخلاف في إثبات الواسطة، وهو الحال. لا الخلاف في إثبات الصفات المعنوية، لكونها ثابتة بالبرهان النقلي والعقلي، ومن ينكر الصفات المعنوية يكفر بكونها ثابتة بالدليل القطعي. هذا هو الخلاف، الخلاف في إثبات الواسطة، وهي الحال. نعم، وفي ثبوتها، أي السبعة المعنوية، ونفيها خلاف بين علماء هذا الفن قد جرى، فثبتها يعني أنه عند مثبت الأحوال قيام العلم مثلا بالذات يستلزم لها حكما، وهو كونه عالما، وهذا الحكم هو العالمية، فالعالمية أمر زائد على قيام الصفة بالموصوف ملازم للعلم، وقل مثل ذلك ببقية الصفات. نعم. وأنها من باب الحال، أي الواسطة بين الموجود والمعدوم، والحال هي صفة للموجود، ليست بموجودة، وليست بمعدومة. يعني ليست بموجودة كصفات الوجودية كالعلم.

القدرة، وليست بمعدومة كالصفات السلبية، نعم بناء على ثبوت الواسطة بينهما المسماة عند القائل بها حالا، وعلى هذا القول لا يستغنى بالمعاني عن المعنوية، لأن المعنوية عليه أحوال. أي صفات في الخارج عن الذهن ليست بموجودة ولا بمعدومة. قائمة بذاته تعالى، زائدة على قيام المعاني بها. وقال الإمام الأشعري وإمام الأشعري مؤسس المذهب والذاب عن حوض عقيدة أهل السنة والجماعة رحمه الله تعالى، وفي سنة 324 للهجرة، والجمهور بنفي المعنوية، أي بنفي زيادة المعاني على أمر زائد على قيام المعاني بالذات. هذا المعنى نفي المعنوية، أي نفي الحال. وقال الإمام الأشعري والجمهور بنفي المعنوية أي نفي زيادتها على المعاني، وأنه لا حال، وهو القول الصحيح نعم، وهو القول الصحيح، والذي مشى عليه المتأخرون، وعليه يستغنى بالمعاني عن المعنوية طبعاً، وإي استغنى بالمعاني عن المعنوية، وإذا ثبت اللازم ثبت الملزوم معه، لأن المعنوية حينئذ هي نفس قيام صفات المعاني بالذات. وهو ليس بصفة، بل هو أمر اعتباري، يعني أمر اعتباري ليس له وجود في الخارج، وإنما أمر يدركه الذهن دون وجود في الخارج، أي لا ثبوت له في الخارج عن الذهن، فكونه عالما نفس قيام العلم بذاته تعالى، لا أمر زائد عليه، وهكذا الأكران الباقية، والحق الاستغناء بالمعاني عنها، أي عن المعنوية. لأنه قد ثبت لله تبارك وتعالى صفات قديمة، وهي صفة العلم، والإرادة، والقدرة، والسمع، والبصر، والكلام والحياة، وإذا ثبتت هذه الصفات ثبت كونه تعالى قادرا آمريداً، حياً، عالماً سميعاً، بصيراً، متكلماً، كما حقق.

فالمعنوية والحال. بالبرهان، أي الدليل اليقيني بالبرهان وهو الدليل اليقيني اليقيني. والدليل والبرهان هو قياس مقدماته يقينية. فهناك تلازم بين المعاني والمعنوية، وإذا ثبت اللازم ثبت الملزوم نعم، و علم مما قررناه أن المراد بنفي المعنوية على القول به نفي زيادتها على قيام صفات المعاني بالذات، لا إنكار المعنوية من أصلها، لأنها مجمع على وجوبها لله سبحانه

وتعالى. وكل عقيدة مجمع على وجودها لله تعالى. يكفر بمكرها، وهذا ما قرره الشرح رحمه الله تعالى هنا لأنها مجمع على وجودها لله تبارك وتعالى، وإنكارها، وكفر كما صرحوا به، أما إنكار صفات المعاني، وهي صفة القدرة، يعني إنكار صفات زائدة على الذات. وهي القدرة والإرادة، والسمع، والكلام، إلى آخره، فهذا مختلف فيه، والحق ثبوتها، وهذا ما عليه أهل السنة والجماعة، فإنكار صفات المعاني فسق وخروج عن الاعتقاد الصحيح، وليس بكفر، لكونهم قد أثبتوا صفات مع صفات معنوية، وأثبتوا كونه تعالى قادرا، لكن ليس له صفة زائدة، وإنما قادر بذاته. لا، إنكار المعنوية من أصلها، لأنها مجمع على وجوبها لله سبحانه وتعالى، وإنكارها كفر، كما صرحوا به، وأدلة وجوبها له تعالى هي أدلة وجوب المعاني له، نعم هنا إحالة إلى الأدلة التي تثبت بها صفات المعاني ف القدرة لو لم يكن قادرا، لما وجد هذا العالم. موجود؟ فثبت أنه تعالى قادر، وإذا ثبت أنه قادر فهو قادر بقدرة سبحانه وتعالى إلى آخره، إذ المعنوية لازمة للمعاني، والمعاني ملزومة لها، وإذا ثبت الملزوم ثبت اللازم، نعم، هذا فيما يتعلق بالكلام على الصفات المعنوية. والله تعالى أجل وأعلم وأحكم، وصلى الله وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا، والحمد لله رب العالمين.